



ريدان

محكمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد العشرون - رمضان ١٤٤٧ هـ / مارس ٢٠٢٦ م

تحدثت عن نفسها
براقص

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء - الجمهورية اليمنية



ريـدان

محكمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد العشرون - رمضان ١٤٤٧هـ / مارس ٢٠٢٦م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهَيَّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

سكرتير التحرير

منصور حسين الحداد

مصحح لغوي

إبراهيم محمد زايد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم أحمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.عاطف منصور رمضان (مصر)

أ.د.علي فوج العامري (العراق)

أ.د.فيصل محمد البارد

أ.د.محمود فرعون (سوريه)

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.د.نادر محمود محمد عبدالدايم (مصر)

صور هذا العدد من ثلاثة مصادر:

١- جمال مكرد، من موظفي الهيئة العامة للآثار والمتاحف

٢- المرحوم الدكتور/ خلدون هزاع نعمان - عضو هيئة التدريس في جامعة ذمار

٣- وحدة التصوير بالهيئة العامة للآثار والمتاحف



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعا - الجمهورية اليمنية



ريدان

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

(٧٣ لسنة ١٤٤٥هـ/٢٤م٢٠٢٤)

ISSN

1015-4523

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد ٥

عُباد بن علي الهيال

تحدثت عن نفسها براقش ٧

نقوش ١١

محمد أحمد عبد الله ثابت

نقوش معينة من مدينة بَيْلُ (براقش) في الجوف ١٣

عبدالله حسين العزي الذيف

نقوش توزيع الأضاحي والإهداءات وبناء المنشآت العمرانية في مدينة بَيْلُ (براقش) الجوف ٩٩

يحيى عبدالله دادية

أربعة نقوش مذيابية من كمنا من نقوش القضاء والتوبة-دراسة تحليلية لغوية..... ١٥٥

محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش بمنية قديمة من مدينة بَيْلُ (براقش) وادي الجوف..... ٢٠٣

فضل محمد محسن العميسي

أختام بمنية قديمة"دراسة أثرية تحليلية لمجموعة جديدة عدد (٥٧) نموذجاً..... ٢٤٩

علي ناصر صَوَّال

مجموعة من الشواهد الجنائزية في محافظة الجوف-أصالة الماضي والأثر الباقي..... ٢٩٥

من تراث الرواد ٣٧١

محمود علي الغول

مكانة لغة نقوش اليمن القديمة في تراث اللغة العربية الفصحى..... ٣٧٣

دراسات ٣٨٧

حسن لطف الرصاص، مبروك محمد الذماري

شاهدا قبري المفضل بن الحجاج (ت: ق ٦هـ) والهادي بن إبراهيم (ت: ٨٢٢هـ).

"دراسة أثرية: وصفية تحليلية"..... ٣٨٩

دراسات

شاهدا قبري المفضل بن الحجاج (ت: ق ٦هـ) والهادي بن إبراهيم (ت: ٨٢٢هـ)

دراسة أثرية: وصفية تحليلية

* حسن لطف الرصاص

** مبروك محمد الدماري

الملخص: يقدم هذا البحث دراسة أثرية متكاملة تجمع بين الوصف والتحليل لشاهدين جنائزين لعالمين جليلين؛ الشاهد الأول للمفضل بن الحجاج، يقع في قبته الضريحية بمجرة الفريع التابعة لبني جبر في خولان الطيال. أما الشاهد الثاني للهادي بن إبراهيم، ويوجد في مقبرة العمودي بمدينة ذمار. وتكمن الأهمية الأساسية للبحث في القيمة الأثرية والجمالية التي يحملها الشاهدان، وما ينطويان عليه من معلومات تاريخية وأدبية؛ إذ يسلط الشاهدان الضوء على دورين بارزين؛ أحدهما تاريخي وعلمي، يتمثل في قيام المفضل بتأسيس المهجرة العلمية بالفريع والتدريس فيها. والآخر سياسي وعلمي أيضاً، تجسد في شخصية الهادي الذي كان ركيزة أساسية في الحركة العلمية اليمنية أواخر القرن (٨هـ—). واعتمد البحث على المنهج الأثري الوصفي التحليلي، وقسم إلى مبحثين: خصص الأول للدراسة الوصفية للشاهدين، بينما عني المبحث الثاني بالدراسة التحليلية المتعمقة. وأسفر هذا البحث عن جملة من النتائج؛ أبرزها الكشف عن (٢٣) لقباً جديداً لم يسبق أن تناولتها دراسات سابقة، بالإضافة إلى (٤) ألقاب نسبة، وكنية واحدة. كما وثقت الكتابات المنقوشة أن الإمام شرف الدين بن شمس الدين هو من أمر ببناء قبة ضريح المفضل بن الحجاج، محددة تاريخ وضع شاهد القبر بسنة (٩٥٢هـ). ومن النتائج

* أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد — قسم الآثار والسياحة — جامعة صنعاء

** أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية المشارك — قسم الآثار — جامعة ذمار

الملفئة أيضاً، إثبات أن الموقع الحالي لقبر الهادي الوزير يختلف عن الموضوع الأصلي المذكور في المصادر التاريخية. كما تبين أن اللوح الشاهدي الموجود على قبره ليس أحد اللوحان الأصليان اللذان نصباً على قبره بعد وفاته.

كلمات مفتاحية: شواهد القبور، آل الوزير، الفنون اليمنية، الفريخ، ذمار، حورية.

مقدمة: تعد شواهد القبور مصدراً تاريخياً أصيلاً لا يقبل الجدل، ووثيقة مادية تثبت بها المعلومات العلمية، كما تمثل هذه الشواهد لوحات فنية يعتمد عليها في تتبع تطور العناصر الزخرفية وخصائصها عبر العصور. وهي إلى جانب ذلك سجل حضاري غني لدراسة اللغة والأدب، وتطور الخط وأنواعه، كما تعد مرجعاً أساسياً في إثبات الأنساب ورصد حركة التنقلات البشرية. ويستفيد الباحثون منها في قياس الموروث الثقافي والحضاري للمجتمعات، والتعرف على شخصيات تاريخية مهمة قد تكون المصادر التاريخية أغفلت ذكرها. كما تقدم دراسة هذه الشواهد معلومات قيمة عن حرفيي النحت وصناعها، وتطور تقنياتها على مدى الفترات الإسلامية المتعاقبة. ويهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة أثرية تحليلية متعمقة لشاهدي قبرين، تعتمد على قراءة النصوص المنقوشة عليهما وتحليل مضامينها الدينية والأدبية والتاريخية. كما يسعى إلى استخلاص الخصائص الفنية لكل منهما من حيث التصميم الشكلي وأسلوب الصناعة. وتكمن أهمية البحث في كونه يدرس شاهدا قبران لعالمين جليلين تربط بينهما صلة نسب؛ حيث يتصل نسب صاحب الشاهد الثاني (الهادي بن إبراهيم) بصاحب الشاهد الأول (المفضل بن الحجاج) وتنبع الأهمية التاريخية والدينية من تناول شخصيتين بارزتين: فالأول هو المفضل، الذي نسب إليه تأسيس الهجرة العلمية المسماة الفريخ في خولان بمحافظة صنعاء. أما الثاني فهو الهادي بن إبراهيم، الذي أدى دوراً سياسياً مؤثراً في نهاية القرن الثامن الهجري، وكان رافداً علمياً مهماً وصاحب

عدد من المصنفات الدينية. كما تبرز الأهمية الأثرية الفنية للشاهدين من خلال ما تحويه نصوصهما من معلومات تاريخية وأدبية، وما تمتاز به من جمالية في التنفيذ. وعليه تقدم هذه الدراسة وصفاً وتحليلاً لشاهدي القبرين المذكورين.

المبحث الأول: الدراسة الوصفية:

الشاهد الأول: شاهد قبر المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي (ت. ق ٦هـ):

موقع الشاهد: يقع شاهد قبر المفضل بن الحجاج في ضريحه بقرية الفريع إحدى قرى بني الحبي من جبل الطرف، من بني جبر خولان الطيال (خولان العالية) في الشرق من صنعاء مع ميل يسير إلى الشمال^(١).

وصف الشاهد: لوح من حجر البلق مستطيل الشكل مثبت حديثاً على القبر وعليه سياج من المصبات الحديدية طوله (٨٠سم)، وعرضه (٦٣سم)، مقسم إلى قسمين بواسطة إطار كتابي معقود بعقد نصف دائري الشكل تنصفه ميمة زخرفية في أعلاه، قسمة الأعلى يمثل كوشتيه وكل كوشة منهما قسمت إلى ثلاثة أقسام أكبرها مثلث زخرفي ملاصق للعقد، وعلى جانبي المثلث من الخارج والأعلى بحران كتابيان أحدهما أفقي والآخر رأسي؛ أما القسم الأسفل للشاهد فتشغله كتابات النص الرئيس ويحيط به الإطار الكتابي، وكتابات الشاهد منفذة بخط الثلث البارز على أرضية غائرة (صورة: ١-٢، شكل: ١، ٣، ٤، ٥).

(١) الأكوع، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، ط ١، ١٩٩٥م، ج ٣، ص ١٦١٥؛ الحجري، محمد بن أحمد (١٣٠٧-١٣٨٠هـ / ١٨٩٠-١٩٦٠م)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، دار إحياء التراث العربي، ط ٤، صنعاء، ٢٠٠٩م، مج ١، ص ١٧٧.



أولاً: القسم الأعلى:

يتألف من شكل كوشتي عقد الإطار، كل كوشة تتكون من ثلاثة أقسام قسم أسفل على شكل مثلث زاويته القائمة في الركن الخارجي الأعلى، تشغله زخرفة نباتية قوامها ساقان نباتيتان تلتفان مع بعضهما على شكل لوزة تشغل وسط المثلث، نفذت بداخلها أنصاف مراوح نخيلية متعانقة، وتنبثق من الساقين نحو الجانبين أنصاف مراوح نخيلية يلتف أحد أطرافها نحو الداخل وتنتهي بورقة ثلاثية متجهة للأعلى بينما الطرف الخارجي ينتهي بنصف مروحة مستلقية تشغل زاويتي المثلث الجانبيتين (شكل: ٣، ٥)، وعلى جانبي المثلث من الأعلى بحر أفقي كتابي ومن الخارجي بحر آخر كتابي، نصوص كتاباتها على النحو الآتي:

البحر الرأسي الأيمن: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

البحر الرأسي الأيسر: لا إله إلا هو الرحمن الرحيم^(١).

البحر الأفقي الأيمن: سبحان من تعزز بالقدره

البحر الأفقي الأيسر: والبقا وقهر العباد بالموت

ثانياً: الإطار:

يتضمن الإطار شريط كتابي على شكل عقد نصف دائري الشكل طويل الرجلين، مقسوم في أعلى الشاهد بواسطة ميمة بداخلها وريدة بارزة ثمانية البتلات إلى بحرين أيمن

(١) أقدم ورود للنصف الأخير من الآية (١٦٣) من سورة البقرة، ونصها: "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ"، جاء على شاهد قبر: الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين (ت: ٦٥٦هـ). ينظر: سيف، الأضرحة، ص ٢٥٤، ٢٥٥؛ بلال، محمد علي حسين، الجامع الكبير في مدينة ذيبين دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء، ٢٠٢٢م، ص ١٢٧؛ الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٢٣١.

وأيسر، يشغل كل منهما سطر كتابي بارز تبدأ كتابهما صاعدة في الأبحر الأيمن وتستكمل نازلة في البحر الأيسر ونص كتابتهما كالآتي:

السطر الأيمن: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ"

السطر الأيسر: "كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"^(١)، "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ. تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ. يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ. خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"^(٢).

ثالثاً: النص الرئيس للشاهد:

يتكون من مساحة رأسية مستطيلة الشكل معقودة الأعلى تشمل معظم سطح الشاهد محصورة في تحويف العقد ومقسمة إلى أربعة عشر بحراً أفقياً بحرها الأول معقود الأعلى بعقد نصف دائري الشكل، وتفصل بينها خطوط بارزة عريضة جيدة التسطير، وتشغلها كتابة بارزة نصوصها على النحو الآتي:

السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

السطر الثاني: هذا ضريح أبي الأئمة ذي التقى العلم المفضل فالثم ثراه سعدت به وبه

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة، آية الكرسي، الآية رقم (٢٥٥).

(٢) القرآن الكريم، سورة المطففين، الآيات رقم (٢٢-٢٦).

السطر الثالث: توسل. فبفضله تُعْطَى الذي تَرجو أو تبلغ ما تأمل. قبر يُعَيَّبُ ذي الولاية فيه والمجد المؤثِّل^(١). فغدت عليه

السطر الرابع: سحائب البركات طول الدهر تَنْهَلُ. هذا ضريح الأمير الأعظم والإمام الأفاضل العلم شيخ العترة

السطر الخامس: وربانها الذي حَيَّتْ به معالمها وشهدت بمكارمه، الحائز بما إمام العباد، وقُدوة الشُّهاد^(٢) والزهاد، وصدر الأقطاب

السطر السادس: والأوتاد، الذي خصه الله بشرف الأبوة والنبوة وجعل ذريته ورثة الكتاب والسنة وخلفا النبوة صاحب الكرامات

السطر السابع: والأنوار والبركات الحميدة الآثار، سراج الملة والدين، المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن الإمام الأعظم

السطر الثامن: القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى

السطر التاسع: الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الغمر بن اسمعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن الرضى بن الحسن المعصوم

السطر العاشر: بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين هاجر إلى هذه الهجرة^(٣) التي شرفت بقبره وهرب إلى الله بدينه

(١) المؤثِّل: الدائم والأصيل الشريف. (انظر): الأزهرى، محمد بن أحمد (ت: ٢٨٢-٣٧٠هـ)، معجم تهذيب اللغة، تحقيق: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م، مج ١، ص ٢١؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٣٨.

(٢) الشُّهاد: جمع ساهد وهو الشخص قليل النوم. انظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد (٣٩٨هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، وآخرون، دار الحديث، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٥٦٧؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٨١٧.

(٣) الهجرة: يقصد بها هجرة الفُرُج. انظر: الأكوغ، هجر العلم، ج ١، ص ٣٠٢؛ المقحفى، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، ص ١٤١٦؛ المقحفى، موسوعة الألقاب اليمنية، مج ٦، ص ٤٧٧.

السطر الحادي عشر: ومصره وكان في سطر^(١) الخمس المائة من الهجرة^(٢) وعاصر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان^(٣) من أئمة العترة عليهم السلم

السطر الثاني عشر: أمر بإنشاء هذه القبة على ضريحه الكريم ورسم اسمه الشريف الإمام الأعظم والطود الأشم إمام الأئمة وكاشف

السطر الثالث عشر: الخطوب المدَّهَمَة^(٤) من أحى الله به دين الآل ومآثرها وبحميد سعيه شيد محامدها ومفاخرها أمير المؤمنين المتوكل على الله

السطر الرابع عشر: شرف الدين^(٥) بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى بن مفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج ووضع اللوح في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين و[...]^(٦)

(١) سطر: خطأ كتابي صوابه صدر والمقصود به النصف الأول لسنوات خمسمائة هجرية.

(٢) المقصود به النصف الأول من سنوات الخمسمائة هجرية أي ما بين (٥٠١-٥٥٥هـ).

(٣) هو الإمام: أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، ولد سنة (٥٥٠هـ/١١٠٧م)، ودعا لنفسه سنة (١١٣٨م)، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة (٥٦٦هـ) ودفن في هجرة حيدان بمحافظة صعدة. ينظر: الثقفي، سليمان بن يحيى، سيرة الإمام أحمد بن سليمان، تحقيق: عبدالغني محمد عبدالعاطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ١١؛ الزحيف، مآثر الأبرار، مج ٢، ٧٥١-٧٦٨؛ الحسيني، الطبقات، ج ٢، ص ٣٦٨؛ الجرائي، المقتطف، ص ١٧٩؛ المؤيدي، مجد الدين بن محمد (١٣٣٢-١٤٢٨هـ)، التحف شرح الزلف، مكتبة أهل البيت، ط ٥، صعدة، ٢٠١٧م، ٢٢٨-٢٣٠؛ الوجيه، أعلام المؤلفين، ج ١، ص ١١٨.

(٤) الخطوب جمع خطب وهو الشأن العظيم؛ المدَّهَمَة: الكثيفة الشديدة. انظر: الجوهرى، الصحاح، ص ٣٢٧؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٤٧٨، ٥٦١.

(٥) هو الإمام المتوكل على الله رب العالمين: شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى، ولد في (١٥ رمضان ٨٧٧هـ/١٣ فبراير ١٤٧٣م)، في حصن حضور الشيخ بئلا، ودعا لنفسه في حصن ظفير حجة في شهر جمادى الأولى سنة (٩١٢هـ/يوليو ١٥٠٦م)، وتوفي عشاء ليلة الأحد (٧ جمادى الآخرة ٩٦٥هـ/٢٧ مارس ١٥٥٨م)، ودفن في حصن ظفير حجة. انظر: المفضل، السلوك الذهبية، ص ٢٩، ١٥٦؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١١٧٣-١٢٥٠هـ)، البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، ط ١، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، مج ١، ص ١٩٤-١٩٥؛ زبارة، خلاصة المتون، ج ٣، ص ٥٥؛ المؤيدي، التحف، ص ٣٠٧.

(٦) انتهى النص الرئيسي في الشاهد بحرف الواو، وربما أغفل الصانع استكمال باقي تاريخ وضع اللوح الحجري (الشاهد). ويرجح أن الكلمة المتبقية هي تسعمائة، وبذلك يكون التاريخ سنة اثنان وخمسون وتسعمائة في عهد الإمام المتوكل

التعليق على الشاهد:

نفذت كتابات الشاهد بخط الثلث البارز في قسمه الأعلى في محور متفاوتة الارتفاع، أما محور النص الرئيس فمحصورة داخل تجويف العقد النصف دائري. وتفصل بين صدر البيت وعجزه في بعض الأبيات الشعرية وريدات نباتية مفرغة من الداخل. وتزينها بعض علامات الإعراب والإعجام العلامات التوضيحية، ويسود كتاباته تراكب الكلمات وحشدها مع استتالة ملحوظة في الحروف القائمة لكلماته. كما شغلت ببعض الفراغات أعلى الكلمات بزخارف نباتية. وخالف الصانع القاعدة الخطية فرسم حرف السين في كلمات (الحسن، سنّة، كرسية) بخط الرقعة، ورسم الياء راجعة في (الذي، في)، ورسم الكاف زنادية نهاية السطر السادس في كلمتي (الكتاب، كان)، وأهل الصانع ألف المد قبل الحرف الأخير لكلمة (السلم) وصوابها (السلام).

الشاهد الثاني: شاهد قبر الهادي بن إبراهيم بن علي (الوزير) شاهد من القرن (١٣هـ)

موقع الشاهد: يقع شاهد قبر الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير في الجهة الشمالية الغربية من المقبرة الكبرى بمدينة دمار^(١)، وتسمى مقبرة العمودي نسبة إلى واقفها^(٢)، وتقع

على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى (١٥ رمضان ٨٧٧هـ / ١٣ فبراير ١٤٧٣م) - (٧ جمادى الآخرة ٩٦٥هـ / ٢٧ مارس ١٥٥٨م). انظر: المفضل، السلوك الذهبية، ص ٢٩، ١٥٦؛ الشوكاني، البدر الطالع، مج ١، ص ١٩٤-١٩٥؛ زيارة، خلاصة المتون، ج ٣، ص ٥٥؛ المؤيدي، التحف، ص ٣٠٧.

(١) مدينة دمار: إحدى مدن المرتفعات الغربية الوسطى، وهي عاصمة محافظة دمار، وتقع على بعد ١٠٠ كم تقريباً جنوب العاصمة صنعاء بين دائرة عرض ١٤,٥٥ درجة شمالاً، وخط طول ٤٤,٣٨ شرقاً، وترتفع عن مستوى سطح البحر بنحو (٢٤٠٠م). الجري، عبد الله أحمد، مدينة دمار توسعها العمراني وأماطها السكنية، الأبحاث للطباعة، دمار، ط ١، ٢٠١٥، ص ٥.

(٢) مقبرة العمودي نسبة إلى واقفها الفقيه عبد الله بن محمد بن عثمان بن سعيد العمودي الملقب الذماري، ويعود أصله إلى حضرموت، وتوفي بدمار إثر مرضه بالطاعون سنة ٨٤٠هـ، وقبره فيها، ويقوم أحفاده بتجديد البناء الذي يعلو قبره بين الفينة والأخرى. ينظر: الناصحي، عبد الله بن أحمد، القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار "نصوص مختارة"، تحقيق وتعليق: محمد بن أبي بكر باذيب، دار الفتح، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٣٤؛ شبل، أحمد

في الجهة الشمالية الغربية من مدينة دمار القديمة، يحدها من الجهة الغربية الطريق الاسفلتي الواصل بين مدينتي (صنعاء - تعز)، ومن الجهة الشرقية حي المحل والقشلة^(١) (موقع عسكري)، ومن الجهة الجنوبية يحدها حي الجراجيش؛ وتعد مقبرة العمودي أكبر مقابر مدينة دمار من حيث المساحة^(٢)، إذ تقدر بحوالي (٦٤,٦٤,٦٤م^٢). وكان إلى جانب قبر الهادي بضعة قبور أخرى، أما اليوم فقد كثرت القبور في المنطقة المحيطة به، غير أنه يمكن تمييزه من خلال البناء الحديث ذي القبة الذي شيد فوقه (صورة: ٣).

وصف الشاهد : لوح من حجر البلق مثبت حديثاً على قبر صاحبه في الجهة الشرقية، وهو بحالة جيدة من الحفظ، يبلغ ارتفاعه (٩٣سم)، وعرضه (٦٦سم)، وسمكة (٥سم)، (صورة: ٤، شكل: ٢) والشاهد مقوس الأعلى ومقسم إلى قسمين بواسطة خط بارز، يتصل بعقدي الطرف الأعلى لبحري الإطار، قسمه الأعلى على شكل عقد نصف دائري الشكل تسير استدارته مع الحافة العليا للشاهد، ويشغل واجهة عقده سطر كتابي بارز، وقسم تجويفه إلى خمسة عقود نصف دائرية بارزة متراكبة في صفين يعلوان بعضهما، الصف الأعلى فيه عقدين يرتكزان على ظهر عقود الصف الأسفل ثلاثة النصف دائرية الشكل والمرتكزة على الخط الفاصل بين قسمي الشاهد، ويشغل تجاويف العقود الخمسة والفراغ أعلاها كتابات بارزة؛ أما القسم الأسفل للشاه فيشمل مساحة رأسية مستطيلة الشكل يشغلها النص الرئيس، ومساحته مقسمة إلى محور أفقية مستطيلة الشكل يفصل بينها خطوط أفقية عريضة جيدة

بن عبد الله، تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنب، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة صنعاء الأثرية، ط ٢، ٢٠٠٣، ص ١٧٥؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، النور السافر عن أخبار القارن العاشر، تحقيق أحمد حالي وأخرون، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١، ص ٣٥٢.

(١) القشلة: لفظ تركي محرف أصله (قيش): بمعنى الشتاء، والجمع قشلات، وهو معسكر شتوي، وأطلق في العصر العثماني على قلاع الجنود ومراكز سكناهم. انظر: صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠، ص ١٨١.

(٢) يوجد بمدينة دمار عددا من المقابر الصغيرة، المستحدثة مع التوسع العمراني للمدينة، منها: الخري، والخباني، وحق باز.

التسطير، ويشغل كل بحر منها سطر كتابي بارز على أرضية غائرة. ويكتنف النص الرئيسي إطار كتابي مكون من بحرين رأسيين مستطيلي الشكل طرفها الأعلى معقود بعقد نصف دائري الشكل، تشغل بحري الإطار كتابة بارز؛ وكتابات الشاهد منفذة بخط الثلث البارز.

أولاً: القسم الأعلى:

يتألف من شكل عقد نصف دائري تسير استدارته مع الحافة العليا للشاهد، يشغل واجهته سطر كتابي بارز، في تجويفه خمسة عقود نصف دائرية بارزة متراكبة في صفين يشغل تجويفاتها كتابات بارزة على أرضية غائرة؛ ونصوص كتاباتها كالاتي:

واجهة العقد: (قال النبي صلى الله عليه وآله من زار قبراً من قبورنا أهل البيت ومات من عامه وكل الله بقبرة سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة)^(١).

تجويف عقدي الصف الأعلى: بسم الله / الرحمن الرحيم.

تجويف عقود الصف الأسفل: لا اله إلا الله / محمد رسول الله / علي ولي الله

الفراغ أعلى العقود الخمسة: عليهم / سلام / الله.

(١) ورد الحديث: أخبرنا أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله البرقي، قال: حدثنا جدي أحمد بن محمد عن أبيه، قال: حدثني الحسين بن زيد بن علي عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من زار قبراً من قبورنا أهل البيت، ثم مات من عامه الذي زار فيه وكل الله تعالى بقبره سبعين ملكاً يسبحون له إلى يوم القيامة). انظر: هارون، يحيى بن الحسين (ت: ٤٢٤هـ)، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب (ترتيب القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام)، تحقيق: عبدالله بن حمود العزي، مكتبة الإمام زيد بن علي، ومؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط١، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ١٦٨؛ الصعدي، عبدالله بن محمد بن أبي النجم (ت: ٦٤٧هـ)، درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليعقوبية، تحقيق: عبدالله حمود العزي، مكتبة الإمام زيد بن علي، ومؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط١، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ١٥٦.

ثانياً: الإطار:

يكتنف القسم الأسفل للشاهد (النص الرئيس) إطار كتابي بارز مكون من بحرين رأسيين تشغلها كتابية بارة تبدأ في البحر الأيمن وتسير صاعدة وتستكمل في البحر الأيسر وتسير كتابتها نازلة ونص كتابتهما:

السطر الأيمن: ونصة قوله تعالى: { [اللَّهُ] ^(١) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ }
السطر الأيسر: { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } ^(٢).

ثالثاً النص الرئيس للشاهد:

يشمل معظم سطح الشاهد في مساحة رأسية مستطيلة الشكل، محصورة بين بحر الإطار من الجانبين ومقسمة إلى اثني عشر بحراً أفقياً تفصل بينها خطوط بارزة وتشغلها سطور كتابية بارزة نصوص كالآتي:

السطر الأول: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" ^(٣)

السطر الثاني: أن الفصاحة والرجاحة والعلاء ^(٤) في تربة الهادي بجزيرة ضبير ^(٥)، من شرفت

(١) ما بين المعقوفتين مغطى بالإسمنت المثبت به الشاهد واستكملة الباحث من سياق النص القرآني.

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة، آية الكرسي، الآية رقم (٢٥٥).

(٣) القرآن الكريم، سورة الاحزاب، الآية رقم (٣٣).

(٤) كذا في أصل الشاهد.

(٥) جزيرة ضبير: بالضاد المعجمة اسم يطلق على المكان الذي دفن فيه المتوفى وتقع في الجهة الغربية من قصر دمار. انظر:

الوزير، ثبت بني الوزير، ص ٥٢.

السطر الثالث: بأعظمه فطاب صعيدها فتراها كالمسك^(١) او كالعنبر^(٢)، مفضل من

السطر الرابع: صيد^(٣) آل مفضل، سادات ابناء النبي وحيدر^(٤) أكرم بها من تربه يمنية

السطر الخامس: نُسبت إلى ترب بطيبة^(٥) والقرى^(٦)؛ هنا العلامة الانوار والفهامة

السطر السادس: الأكبر خريث^(٧) المعارف او البحر المتدفق بجواهر اللطائف انسان عين

السطر السابع: الكمال وكليته الفضائل وحميد الخصال وشحاك أعداء الشريعة ومركز

السطر الثامن: دائرة المحامد الوسيعة صاحب الأنظار الثاقبة والارا الصائبة

السطر التاسع: ومكارم الأخلاق وطيب الاعراق السيد العلامة الهادي بن ابراهيم بن

(١) المسك: بكسر الميم نوع من الطيب ذكي الرائحة، والقطعة منه مسكة. الفيروآبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)،

القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٥٣٢.

(٢) العنبر: روث داب بحرية وهو نوع من الطيب. انظر: الفيروآبادي، القاموس المحيط، ص ١١٤٦.

(٣) صيد: الصيّدان النحاس والذهب، والأصيد الملك والرافع رأسه. انظر: الفيروآبادي، القاموس المحيط، ص ٩٥٩.

(٤) حيدر: لقب أطلقه الإمام على كرم الله وجهه على نفسه يوم خيبر فقال من البحر الرجز: "أنا الذي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةَ

... كَلَيْثَ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمُنْظَرَةَ". انظر: ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، الكتاب

المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج، بيروت، ومكتبة الرشد، الرياض، مكتبة العلوم

والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج ٧، ص ٣٩٢؛ ابن حنبل، أحمد (١٦٤-٢٤١هـ)، مسند الإمام

أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م، ج ٢٧،

ص ٦٩.

(٥) طيبة: اسم من أسماء يثرب وهي المدينة المنورة. انظر: المقدسي، محمد بن أحمد، رحلة المقدسي أحسن التقاسيم في

معرفة الأقاليم (٩٨٥-٩٩٠هـ)، دار السويدي للنشر والتوزيع، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ٢٠٠٣م،

ص ٥٦.

(٦) القرى: ويقصد بها أم القرى وهو اسم من أسماء مكة المكرمة. انظر: البصري، الحسن بن يسار (٢١-١١٠هـ)، فضائل

مكة والسكن فيها، تحقيق: سامي مكي العاني، مكتبة الفلاح، ط ١، الكويت، ١٩٨٠م، ص ١٩.

(٧) الخريث، بالكسر والتشديد الدليل الحاذق الماهر الذي يهتدي به لأخوات المفاوز أي: طرقها الخفيفة ومضايقتها. انظر:

الزيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم،

كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م، ج ٤، ص ٢٨٨.

السطر العاشر: علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف بن المفضل الكبير الملقب الوزير.

السطر الحادي عشر: توفي عليه السلام آخر ٩ الحجة سنة ٨٢٢هـ، بدمار المحروسة وكان عمره ٦٣ عاماً.

السطر الثاني عشر: وشهر وبضعة أيام فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم بيعث حياً، بعناية السيد العلامة أحمد درهم حورية.

التعليق على الشاهد:

صمم القسم الأعلى للشاهد على هيئة صفين من العقود النصف الدائرية المترابطة كتبت البسملة في تجويف عقدي الصف الأعلى (شكل: ٦)، وجعلت كتابتها الأكثر اتقاناً بين كتابات الشاهد، وزينها بعلامات الإعراب والإعجام والعلامات التوضيحية، ليشغل بها بقية الفراغ الموجود أعلى أسفل الكتابة؛ بينما جعل الكتابة في الصف الأسفل أقل اتقاناً، وتخلو من علامات الإعراب والإعجام والعلامات التوضيحية، فيما شغل الفراغ بعبارة السلام مقسمة على جانبي عقدي الصف الأعلى، وكتابتها أقل اتقاناً مائلة تسير صاعدة في الجانب الأيمن وأفقية بين العقدتين ومائلة تسير نازلة في الجانب الأيسر.

أما كتابات النص الرئيس وبحر الإطار على جانبيه فجعلها الصانع في سطور منفردة جيدة التسطيح، يقل فيها الحشد تراكب الكلمات، زينها بعلامات الإعجام وتكاد تنعدم فيها علامات الإعراب وتقل فيها العلامات التوضيحية، كما لا توجد فيها رموز توضيحية للتعريف بالحروف غير المعجمة، وخصص البحر الأول منه للآيات القرآنية، كما خصص البحور من الثاني حتى النصف الأول للبحر الخامس للآيات الشعرية في

رثاء المتوفى، بينما خصصت البحور من النصف الثاني للبحر الخامس حتى النصف الأول للبحر الثاني عشر لألقاب صاحب الشاهد وسلسلة نسبه وعمره والسلام عليه، وشغل النصف الثاني للبحر الثاني عشر بلقبين واسم المشرف على صناعة الشاهد وهو: السيد العلامة أحمد بن درهم حورية، وفي كتابات النص الرئيس والإطار رسم حرف السين بخط الرقعة في الكلمات (السلام، سَنَة، المحروسة، السيد، سِنَة، وسع)، ورتقت عين حرف الميم في معظم كلمات الشاهد.

كتب الصانع تاريخ يوم الوفاة والسنة رقماً، أما الشهر فكتبه حرفياً، كما كتب عمر المتوفى رقماً أيضاً، وألحقها بكلمة عامٍ وليس سنة دليلاً على أن المتوفى كان رجل خير وبركة وأنه توفي في أحسن حال، اقتباساً من قوله تعالى: "ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ"^(١). وأخطأ الصانع في وسط السطر الثاني فقلب الألف المقصورة نهاية كلمة (العلی) وكتبها ألفاً ممدودة، وأثبت الهمز نهاية كلمة (أبناء، أعداء) في السطرين الرابع والسابع، بينما أهملها نهاية كلمة (الآراء) في السطر الثامن.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية:

أولاً: الترجمة لصاحي الشاهدين:

(١) ترجمة: المفضل بن الحجاج عبدالله بن علي (ت: ق ٦هـ):

هو السيد العلامة المفضل بن الحجاج عبدالله بن الأمير علي بن الأمير يحيى بن الإمام القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي إلى

(١) سورة يوسف، الآية (٤٩).

الحق، لقب بالأمر، المجتهد، وكني بأبي الأئمة^(١)، وابنه محمد لقب بالوزير لأنه كان وزيراً للإمام عبدالله بن حمزة وقائد جيشه لفتح حضور الشيخ سنة (٥٩٤هـ-)، ويعد المفضل أول من سكن هجرة الفريع من آل الوزير، وجد جامع لآل شرف الدين وآل الوزير وآل عثمان وآل المفضل وآل المروني، وإلا أن المصادر أهملت الترجمة له^(٢).

(١) ترجمة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير (ت: ٨٢٢هـ):

الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل الملقب الوزير بن منصور بن العفيف بن محمد بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، القاسمي، المفضل، ولد في هجرة الظهراوين بشطب يوم الجمعة (٢٨ محرم ٧٥٨هـ-). وأقام في مدينة صنعاء، ولما فرغ من قراءة القرآن رحل مع والده إلى صعدة فقرأ فيها علوم العربية، وتعلم على العديد من العلماء في حوث ومكة وغيرها. كان سيداً عالماً، ومحدثاً سندهاً، وأديباً شاعراً. شارك في الحياة السياسية فسمي ذو الوزارتين؛ إذ كان وزيراً للإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي (٧٣٩-٧٣٩).

(١) المفضل، محمد بن إبراهيم (١٠٢٢-١٠٨٥هـ/١٦١٣-١٦٧٤م)، السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية، تحقيق: أمة الملك إسماعيل الثور وأمة الغفور عبدالرحمن الأمير، مركز التراث والبحوث اليمني، ط١، صنعاء، ٢٠٢١م، ص ٥٥، ٥٦.

(٢) آل الوزير أسرة علمية كانت تسكن قرية الجبجب بوادي العبددين من مديرية سحار على بعد ثلاثة كيلو متر جنوب مدينة صعدة، وانتقلت إلى هجرة الفرع في جبل الطرف من بني جبر خولان العالية شرقي مدينة صنعاء، وأول من سكنها من المفضل بن الحجاج الحسني وتوفي فيها، ومنهم أسرة كبيرة تسكن مدينة صنعاء، ووادي السر في بني حشيش، ومنهم: ولده الأمير محمد بن المفضل بن الحجاج (ت: ٦٠٠هـ) في هجرة وقش، ومحمد بن إبراهيم الوزير (ت: ٨٤٠هـ) صاحب كتاب العواصم والقواصم. انظر: الأكوخ، هجر العلم، ج١، ص ٣٠٢؛ ابن القاسم، يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٠هـ)، غاية الأمان في أخبار القطر اليمني، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٣٤١؛ شرف الدين، علي بن عبدالكريم الفضيل، الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان، مكتبة العزيزية، ط٢، الرياض، ١٩٩٥م، ص ١٢٣، ١٢٧، ١٣٥؛ المقحف، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجبل الجديد، ط٥، صنعاء، ٢٠١١م، ج ٢، ص ١٤١٦؛ المقحف، إبراهيم، موسوعة الألقاب اليمنية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٠م، مج ٦، ص ٤٧٧.

٧٩٣هـ)، ووزيراً لابنه الإمام علي بن محمد (٧٧٥-٨٤٠هـ)، وبذلك تكون مشاركة الهادي بن إبراهيم العلمية والسياسية مدة (٢٤ عاماً)، ومن أهم مؤلفاته: كفاية القانع في معرفة الصانع، ونظم الخلاصة وشروحها، والطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين، وغيرها. بعدها حط رحاله في دمار، وتوفي اختناقاً بالدخان في حمام السعدي، وهو صائم في آخر نهار يوم عرفة، التاسع عشر من شهر ذي الحجة الحرام، في سنة (٨٢٢هـ) / ١٤١٩م)، وعمره حينها (٦٣) سنة، ورثاه عدد من الناس من أهله وغيرهم، وقبره بدمار بموضع يقال له جربة صبير غربي قصر دمار المشهور، وعليه حجران من أحجار صعدة^(١).

ثانياً: الشكل العام للشاهدين وتحليل مضمونهما:

(١) **المادة الخام:** صنع الشاهدان من حجر البَلَق^(٢)، وهذه الأحجار اشتهرت بها المناطق الوسطى والشمالية من اليمن منها: دمار وصنعاء وعمران وصعدة، وأقدم شاهد في

(١) ينظر: العسقلاني، ابن حجر (٧٧٣-٨٥٢هـ)، إنباء العُمر بأنباء العُمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م، ج ٣، ص ٢١٠؛ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت ٨٧٤هـ)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي الكبير، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، دار المقتبس، ط ١، بيروت، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، مج ١، ص ٤٩-٥٥؛ ابن القاسم، إبراهيم (ت ١١٥٢هـ)، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، تحقيق: عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، ط ١، ٢٠٠١م، مج ٢، ص ١١٨١-١١٨٥؛ الحسيني، يحيى بن الحسين بن القاسم (١٠٩٩هـ)، الطبقات في ذكر فضل العلماء وعلمهم ومصنفاتهم والثناء عليهم المعروف باسم: المستطاب، تحقيق: عبد الرقيب مطهر محمد حجر، مركز التراث والبحوث اليمني، ط ١، صنعاء، ٢٠٢١م، مج ٢، ص ١٠٥-١١٥؛ الشوكاني، البدر الطالع، ص ٥٢٦، ٧٧٩، ٨٧٠-٨٧٢؛ الوزير، الهادي بن إبراهيم، ثبت بني الوزير، تحقيق: زيد بن علي الوزير، مركز التراث والبحوث اليمني، ط ١، صنعاء، ٢٠٢٠م، ص ٤٥-٥٢؛ حميد الدين، عبد الملك بن أحمد بن قاسم، الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم كل فن، دار الحارثي للطباعة والنشر، ط ١، الطائف، ١٩٩٤م، ج ٣، ص ١٤٠، ١٤١.

(٢) حجر البلق: نوع من أنواع الأحجار الكلسية ذات اللون الترابي المصفر يتميز بمساماته القليلة ونسيجه الدقيق ونعومة ملمسه وشدة صلادة (٢٥، ٣- بمقياس موس، وتتميز بقابليتها للصقل والتلميع والمقاومة القوية للظروف البيئية وعوامل

اليمن صنع من هذا الحجر شاهد قبر: الشهيدان قثم وعبدالرحمن بن عبيد الله بن عباس الذين استشهدا سنة (٤١هـ)، وشاهد قبر مسجد فروة بن مسيك المرجح تاريخه في القرن (٢-٣هـ)^(١).

(٢) **الشكل العام للشاهدين:** اتخذ الشاهدان شكلاً مستطيلاً في وضع رأسي، منتظم في شاهد قبر المفضل بينما استدار أعلى شاهد قبر الهادي على شكل عقد نصف دائري. وقسم شاهد المفضل إلى قسمين يفصل بينهما عقد الإطار، أما شاهد قبر الهادي فيفصل بين قسميه خط أفقي بارز وعريض؛ أما طولهما فغير متساوٍ يبلغ (٩٣سم)، في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم ويزيد طوله (١٣سم) عن شاهد قبر المفضل الذي يبلغ طوله (٨٠سم)، ويتقارب عرضهما من بعض فبلغ عرض شاهد قبر الهادي بن إبراهيم (٦٦سم)، ويزيد عرضه (٣سم) عن عرض شاهد المفضل الذي يبلغ عرضه (٦٣سم)، ويتميز شاهد قبر الهادي بقلة سمكه الذي يبلغ (٥سم)، بينما لم يسعف الباحث معرفة سمك شاهد قبر المفضل لتثبيته في جدار القبر وإحاطته بالملاط من جميع جوانبه.

(٣) **القسم الأعلى للشاهدين:** صمم القسم الأعلى لشاهد قبر المفضل على شكل أربعة بحور في كوشتي عقد الإطار، بحران رأسيان وآخران أفقيان تشغلها كتابات، أما في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم فجاء القسم الأعلى مستقيلاً في الربع الأعلى للشاهد

التعريف. انظر: المطاع، إبراهيم أحمد محمد، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقه به في مدينة صعدة باليمن، دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠م، ص ٤٠؛ مشرف، محمد عبدالغني عثمان، المعجم الجيولوجي المصور، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جدة، ٢٠١٣م، مج ١، ص ٢٢٠؛ داود، مصطفى، اسليطان، عماد، أطلس الصخور الصناعية العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتقييس والتعدين إدارة الثروة المعدنية، جامعة الدول العربية، ديسمبر ٢٠٢٢م، ص ٢٣٦.

(١) سيف، الأضرحة، ص ٣٠؛ الموجاني، كريمة صالح علي؛ كتابات مساجد مدينة صنعاء من القرن الثاني للهجرة حتى نهاية العصر العثماني دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤م، ص ٢٦، ٤٤.

يؤطره من الأعلى عقد يشغل واجهته سطر كتابي، وجعلت كتابات في تجويفه على شكل صفيين من العقود المتراكبة، تشغل تجويفها وخارجها تلك الكتابات.

٤) **القسم الأسفل للشاهدين:** اتخذ مساحة معقودة في شاهد المفضل، قسمت إلى محور أفقية الأربعة الأولى غير منتظمة، كونها تسير مع باطن العقد، فجاء بحرهما الأول معقود الأعلى بينما بحورها (٢-٤) في جانبي كل واحد منها استدارة مع استدارة عقد الإطار، أما محور القسم الأسفل لشاهد قبر الهادي بن إبراهيم على شكل مستطيلات أفقية منتظمة يصغر ارتفاعها نسبياً كلما اتجهت إلى أسفل الشاهد.

٥) **إطارات الشاهدين:** صمم إطار شاهد قبر المفضل على شكل عقد نصف دائري تشغل واجهته كتابة بارزة؛ بينما في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم جعل الإطار على شكل بحرين مستطيلي الشكل يمتدا رأسياً بمحاذاة القسم الأسفل وينتهي أعلاهما بعقد قوسي الشكل، وشغل كل منهما سطر كتابي بارز.

٦) **كوشتا العقد:** توجد كوشتا عقد في شاهد المفضل صممها الصانع على شكل مثلث تسير قاعدته مع عقد الإطار ويشغلها في ملاصقة العقد مثلث زخرفي نباتي، أما جانبي الكوشة الخارجي والأعلى فيشغلها البحران الكتابيان في كل كوشة؛ لكنها لا توجد كوشتين في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم لأن أعلى الشاهد مشطوف وجعل أعلاه على شكل عقد نصف دائري غير منتظم.

٧) **الخط:** نفذت كتابات الشاهدين بخط الثلث المتقن، الذي يحمل سمات الخط في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، وجاءت الكتابة أكثر حشداً وتراكباً في شاهد المفضل، تفصل بعض عباراته أوراق نباتية مفرغة، وجاءت معظم كلمات تعلو التسطيح وبعض الكلمات في ميول نحو الأسفل، وتندر فيها علامات الإعجام؛ في حين جاءت

كتابات شاهد الهادي بن إبراهيم أقل حشداً في قسمه الأعلى تراكب في كلماته بينما يكاد أن ينعلم فيها تراكب الكلمات بقية كتابات الشاهد ولا توجد فواصل بين عباراته الكتابية، وكتابة معظم كلماته على التسطيح وتندر فيها الاستمالة، ويزينها علامات الإعجام.

(٨) **أسلوب الكتابة:** استخدم الصانع أسلوب الحفر البارز في كتابات الشاهدين، محاطة بخطوط بارزة عريضة وأكثر انتظاماً في شاهد قبر المفضل، وسميكة وأقل انتظاماً في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم.

(٩) **الفواصل بين العبارات:** لجأ الصانع إلى عمل فواصل بين بعض العبارات الكتابية في شاهد قبر المفضل، يخلو شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير من الفواصل بين عباراته الكتابية المتوالية.

(١٠) **الشكل والإعجام^(١):** استخدم الصانع علامات الشكل بشكل نادر في الشاهدين، بينما يقل استخدام علامات الإعجام على كتابات شاهد قبر المفضل واستخدمها بكثرة في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم.

(١) الشكل: وضع علامة على كل حرف لضبطه وتقييده، فتوضع علامة (الفتح والضم والسكون) أعلاه، وعلامة (الكسر) أسفله لتميز حركاتها، فلا يلتبس إعرابها، ويحول لحن قراءتها؛ أما الإعجام: فتوضع النقط علامات لتميز الحروف المتشابهة وإزالة الإبهام فيزول تصحيف الكتابة ولبس القراءة. ينظر: القلقشندي، أحمد بن علي (٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (نسخة مصورة عن نسخة المطبعة الأميرية)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ج ٣، ص ١٥٣-١٥٧؛ الجبوري، يحيى وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٩٩٤م، ص ١٠٠-١٠٥؛ القيسي، ناهض عبدالرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، ٢٠٠٨م، ص ٦٥-٧٤؛ ذنون، يوسف، قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ص ١٥، ٤٤، ١٩٨٦م، ص ١١.

(١١) **العلامات والرموز التوضيحية:** استخدمت بعض العلامات التوضيحية (الميزان)^(١)

على الحروف غير المعجمة في الشاهدين لكنها أقل استخداماً في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم.

(١٢) **الزخارف الهندسية والنباتية:** يخلو الشاهدان من الزخارف الهندسية واقتصرت الزخارف

النباتية على زهرة اللؤلؤ^(٢) التي جعلت على شكل مفتاح لعقد الإطار في شاهد قبر المفضل، والوريدات الثمانية المفرغة التي مثلت فواصل بين عبارات شاهد قبر الهادي بن إبراهيم.

(١٣) **التواريخ:** أشار الصانع إلى تاريخ وفاة المفضل بنص: "وكان في سطر الخمس المائة من

الهجرة" كما أكد أنه عاش في فترة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان أي بين سنتي (٥٠٠هـ/١١٠٧م - ٥٦٦هـ/١١٧١م)؛ كما أشار الصانع إلى وفاة الهادي في "آخر ٩ ذي الحجة سنة ٨٢٢هـ".

(١٤) **وقت الوفاة:** أهمل وقت وفاة المفضل؛ أما الهادي بن إبراهيم فقد حدد الكاتب آخر

نهار يوم عرفة التاسع من شهر ذي الحجة في سنة ثمانمائة وإثنان وعشرين هجرية وجمع في التاريخ بين كتابة اليوم والسنة رقماً بينما كتب الشهر كتابة.

(١) الميزان: تسمية عند الخطاطين المصريين لخلية زخرفية تشبه رقم (٧) توضع فوق الحروف غير المنقوطة (د، ر، س، ص، ط، ع، ك) للتفريق بينها وبين الحروف المنقوطة، بينما يسميها الخطاطين العراقيين الترفيل: بكسر التاء، وهي (الوردة)؛ ينظر: إسماعيل، دراسة مقارنة للسمات الفنية في خط الثلث، ص ٩؛ الأعظمي، وليد، خصائص الخط العربي، مجلة المجمع العراقي، المجمع العلمي العراقي، جماد الأول ١٤٠٠هـ/نيسان ١٩٨٠م، مج ٣١، ج ٢، ص ٢٢١، ٢٢٢؛ دنون، يوسف، زينة المعنى (الكتابة، الخط، الزخرفة)، كتاب مجلة الدوحة مع العدد (٥٠)، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، يوليو ٢٠١٥، ص ٧٦؛ الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٣١؛ شواهد القبور الإسلامية، ص ٢٨، ٣٠.

(٢) اللؤلؤ: زهرة سداسية البتلات تسمى زهرة الربيع أو زهرة المارجريت. انظر: حسن، زكي محمد، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ٥٦١؛ محمد، زهرة اللؤلؤ على تحف وآثار بني رسول، ص ٣٤٠، ٤٣١.

(١٥) **عمر المتوفى:** أهمل الكاتب ذكر عمر المفضل بن الحجاج، بينما ذكر أن عمر الهادي بن إبراهيم الوزير أنه توفي وعمره ثلاثة وستون عاماً وشهر وبضعة أيام، وبذلك يكون تاريخ ميلاده كما ذكرته المصادر "يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر محرم سنة ثمان وخمسين وسبعمائة"، هو ثلاثة وستون عاماً وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً.

(١٦) **تاريخ صناعة الشاهدان:** كتب نص على شاهد قبر المفضل نصه: "وضع اللوح في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وتسعمائة"، وهو يتشابه مع شاهدي قبري الهادي ويوسف ابني عز الدين الإمام شرف الدين (ت: ٩٤٢، ٩٤٥هـ) وشاهد قبر محمد الدباهي (ت: ١٠٢٠هـ)، وأهمل ذكر عمل شاهد قبر الهادي بن إبراهيم، المصنوع نهاية القرن الرابع عشر، وهو قريب الشبه بشاهد قبر العلامة الكينعي الذي صنعه جمعان الذويد بصعدة (ق: ١٤-١٥هـ) من حيث بعض التفاصيل في تصميمه، كالعقد وتقسيم مساحة النص الرئيس ونوع الخط^(١).

(١٧) **المضمون الكتابي للشاهدين:** تضمن شاهد قبر المفضل في قسمه الأعلى الشهادتين، والنصف الأخير للآية (١٦٣) من سورة البقرة، وعبارتي التسييح والقهر، بينما تضمن القسم الأعلى لشاهد قبر الهادي بن إبراهيم حديثاً نبوياً بحث على زيارة قبور آل البيت وبسملة وشهادة التوحيد بصيغتها الشيعية التي تشتمل على الشهادتين متبوعة بعبارة الولاية وعبارة السلام عليهم؛ أما القسم الأسفل لشاهد المفضل فيتضمن البسملة والصلاة والتسليم على محمد وآله، وخمسة أبيات من شعر الرثاء، تتبعها عدد من ألقاب المتوفى وسلسلة نسبه المتصلة بالإمام الحسن بن علي بن أبي طالب متبوعاً

(١) الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٢٠١، ٢٠٤، ٢٥٥، ٥٩٣، ٥٩٨؛ الرصاص، حسن لطف أحمد، ثلاثة نقوش شاهدة على قبر العلامة إبراهيم بن أحمد الكينعي - دراسة أثرية وصفية، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج ٤، ٨٤، ٢٠٢٥م، ص ٧٨، (شكل ٣) ص ٩٤.

الصلاة عليهم أجمعين، ثم تنويه بهجرته إلى الفرع في أوائل الخمسمائة من الهجرة وأنه عاصر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليهم السلام، يليها تنويه بأن إنشاء القبة كان بأمر من الإمام شرف الدين (ت ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م) وعدد من ألقابه، وسنة وضع اللوح في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وتسعمائة؛ وتضمن القسم الأسفل لشاهد الهادي بن إبراهيم الآية (٣٣) من سورة الأحزاب، وأربعة أبيات من شعر الرثاء، تليها عدد من ألقاب المتوفي وسلسلة نسبه ولقب نسبه ثم تاريخ وفاته واسم البلد الذي توفي فيها، وعمره والسلام عليه، واختتمت كتابة الشاهد باسم من قام بالإشراف على صناعته واسم أبيه ولقبه؛ أما إطار الشاهدان آية الكرسي (٢٥٥) من سورة البقرة تتبعها في شاهد قبر المفضل الآيات رقم (٢٢-٢٦) من سورة المطففين.

(١٨) **توقيعات الصانع:** أهمل توقيع الصانع في الشاهدين.

(١٩) **القائم على صناعة الشاهدين:** لم يذكر القائم على شاهد المفضل، بينما ذكر في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير أنه صنع بعناية السيد العلامة أحمد بن درهم بن عبد الله بن يحيى بن علي بن الحسن الملقب درهم ويتصل نسبه بالإمام إبراهيم بن محمد الملقب ابن حورية، ولد في هجرة فللة ليلة الاثنين سحرًا الثاني عشر من شهر رمضان سنة (١٣٨٠هـ)، وذلك لما رأى أن القبر ليس عليه شاهد وأفاد السيد العلامة أطال الله عمره أنه علمه في صعدة إضافة إلى شاهد قبر المتوكل على الله إسماعيل بن أحمد الكبسي المجلس المتوفي (١٢٤٨هـ) وقام بنقلهما إلى دمار^(١)

(١) مراسلة عبر تطبيق (واتساب) مع السيد العلامة أحمد بن درهم حورية قبيل مغرب من الساعة الخامسة والربع حتى الساعة الخامسة والنصف من يوم الثلاثاء (١٤٤٧/٧/٣هـ/ ٢٣/٢٥/٢٠٢٥م)؛ شرف الدين، الأغصان، ص ٥٠-٥٣.

٢٠) الألقاب والكنى: وجد في الشاهدين ثمانية وستون لقباً تلقباً بها صاحبي الشاهين، إذ وجد في شاهد قبر المفضل (٤٤) لقباً منها (١٢) لقباً جديداً، بينما وجد في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير عدد (٢٣) لقباً نصفها تقريباً ألقاباً جديدةً وعددها (١١) لقباً، إضافة إلى ثلاثة ألقاب نسبة جديدة، أما الكنى فلم ترد في الشاهدين سوى كنية واحدة للمفضل وهي كنية جديدة، وبذلك سيتناول هذا البحث دراسة (٢٣) لقباً جديداً وكنية واحدة جديدة لم تتناولها أي دراسة من ذي قبل وهي:

(١) إمام الأئمة: الإمام القدوة الذي تقتدي به الأمة وتتبعه^(١)، من ألقاب الخلفاء وأكابر العلماء؛ وهو لقب وظيفي يطلق على وليّ أمور المسلمين، ويطلق على أهل الصلاح والزهد والعلم، وأرتبط بالشيعية ارتباطاً وثيقاً، وجرى العرف بإطلاقه على الإمام علي كرم الله وجهه، وأول من لُقِّب به فهو الخليفة العباسي إبراهيم بن محمد، ولُقِّب به الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب وابنه الحسن المثنى، في شاهد قبر: أحمد بن القاسم بن محمد (١٠٦٦هـ)^(٢)، و(إمام الأئمة) لقب مركب يطلق على العلماء وأهل الصلاح؛ ولُقِّب به الإمام شرف الدين بن شمس الدين علي شاهد قبر المفضل بن الحجاج.

(١) ابن الشجري، هبة الله بن علي العلوي الحسني (ت ٥٤٢/١١٤٨م)، ما اتفق لفظه واختلف معناه، تحقيق: عطية رزق، سلسلة النشرات الإسلامية (٣٤)، دار فرانتس شتاينز، ودار المناهل، ط ١، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٥.

(٢) شاع استخدامه عند أئمة الزيدية في اليمن، وأول من لُقِّب به: الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين سنة (٢٨٤هـ)، وابنه الناصر أحمد (٣٢٥هـ). ينظر: العمري، عُرف التعريف، ص ٢٠٩، ٢٢٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ص ٨؛ الباشا، الألقاب، ص ١٦٦، ١٦٧؛ سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وحتى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، جامعة صنعاء، ١٩٩٨م، ص ١١٦، ١٢٠، ١٧٢، ٢٤٩؛ المطاع، جامع الإمام الهادي، ص ٣٦٥، ٣١٧، ٣٤٠، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٩٣؛ المطاع، شاهد قبر صلاح الدين، ص ١٥٠؛ الرصاص، حسن لطف أحمد، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث (دراسة في الشكل والمضمون)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار والسياحة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء، ٢٠١٩م، ص ٧٢، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٧؛ الرصاص، حسن لطف أحمد، الكتابات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة-دراسة أثرية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء، ٢٠٢٥م، ص ٤٨٧.

(٢) انسان عين الكمال: انسان العين هو الجزء الناظر من العين في وسط حدقتها وهو السواد الأعظم منها^(١)، لقب مركب يطلق على أهل الصلاح والعلماء العارفين، ويقصد به الرجل الكامل المعرفة في أمور الدين والعلم والمجتمع؛ ووجد هذا اللقب مسجلاً على شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير.

(٣) الأنوار: جمع نور وهو خلاف الظلمة، والنور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار^(٢)، و(الأنوار) من الألقاب التي لقب بها الهادي بن إبراهيم الوزير، ويقصد به أنه جمع بين الأنوار الإلهية من نور العقل والقرآن والحق، والهداية والعلم والبصيرة^(٣).

(٤) البحر المتدفق بجواهر اللطائف: البحر المتدفق السريع المتدافع^(٤)، و(البحر المتدفق بجواهر اللطائف) لقب مركب يطلق على العلماء وأهل الصلاح لإمامهم بشتى العلوم والمعارف؛ ولقب به الهادي بن إبراهيم الوزير على شاهد قبره.

(٥) خريت المعارف: الخريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة، هو الدليل الحاذق الماهر الذي يهتدي به لأخوات المفاوز ويعرف طرقها الخفيفة ومضايقتها^(٥)، أضيف اللفظ إلى المعارف لتكوين لقب مركب يطلق على العلماء وأهل الصلاح

(١) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ب. ط. ب. ت، ص ١٤٦؛ الأزهرى، معجم تهذيب اللغة، ج ١، ص ٢١٧.

(٢) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت حوالي ٣٩٥هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: جمال عبد الغني مدغمش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٥٦٩.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، ج ١٤، ص ١٦٤؛ المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٣٣١.

(٤) الحميرى، نشوان بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م، ج ٥، ص ٢٧٩٨.

(٥) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٤، ص ٢٨٨.

لحذقهم ومعرفتهم بأمور الدنيا وعلوم الدين؛ ولقب به الهادي بن إبراهيم الوزير على شاهد قبره.

(٦) **خلفاء النبوة:** خلفاء جمع خليفة وهو من بقي بعد المرء عند وفاته، والخليفة أيضاً السلطان الأعظم، وأول من لقب به أبو بكر الصديق^(١)، و(خليفة النبوة) لقب مركب يراد به من خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته فورث علمه وزهده ودينه وأسند إليه حكم الأمة الإسلامية وتسيير أمورها بعده صلى الله عليه وآله وسلم، ولقب به أبناء المفضل بن الحجاج على شاهد قبره.

(٧) **ذي التقى والعلم:** التقي جمع تقوى وهو مشتق من الاتقاء أي الحجز بين الشيئين للوقاية، والتقي: أي الزكي، من ألقاب ملوك المغرب وأرباب الأقاليم وأهل الصلاح، ولفظ التفضيل منه الأتقى^(٢)، (وذي التقى والعلم) لقب مركب يطلق على العلماء والزهاد وأهل الصلاح؛ لُقّب به المفضل على شاهد قبره.

(٨) **ذي الولاية والمجد المؤثّل:** ذي الولاية صاحب التولي للشيء ومالكه شريطة أن يحقق المصلحة للمولى، ومتولي الحكم كالولاية العامة للأمير والقاضي، والولاية الخاصة كالأب، أو الولاية بالملكية وتخص كل مالك لشيء فولايته فيما يملكه^(٣)؛ والمؤثّل: الدائم

(١) الجوهري، الصحاح، ص ٣٣٩؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٤٩٣؛ الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ب.ط، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) ابن سيدة، علي بن إسماعيل المرسى (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ج ٤، ص ٦١؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٦، ص ٤، ١٠.

(٣) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار ذات السلاسل، ط ٢، الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج ٢، ص ٢٧٦.

والأصيل الشريف^(١)، و(ذي الولاية والمجد المؤتّل) لقب مركب يطلق على أهل الولاية ومتولي الحكم من ذوي العلم والمعرفة كالقضاة والعلماء وأهل الصلاح؛ لُقّب به المفضل على شاهد قبره.

(٩) **سادات أبناء النبي وحيدر**: السادات جمع سيد، و(سادات أبناء النبي وحيدر) من الألقاب المركبة التي اختص بها آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من نسل الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء عليهم السلام؛ ولقب به آل المفضل بن الحجاج على شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير.

(١٠) **سراج الملة والدين**: السراج: النور الزاهر الزاهي ليلاً^(٢)؛ والملة هي: الدين، غير أنها لا تستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها، ولا تضاف إلا إلى النبي؛ والدين: الطريقة المخصوصة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والطاعة العامة التي يُجْزَى عليها بالثواب، ويسمى ديناً لذهاب الناس وانقيادهم إليه اعتقاداً أنه يُقَرَّب إلى الله تعالى، ويضاف إلى الله، وإلى النبي، وإلى آحاد الائمة^(٣)، و(سراج الملة والدين) لقب مركب يختص به العلماء والقضاة ويقصد به من يرشد الناس إلى أمور دينهم، وينهاهم عن الخوض في أمور لا علاقة لها بالدين؛ ولقب أطلق على المفضل بن الحجاج في شاهد قبره.

(١١) **شيخ العترة وربانها**: الشيخ: لغةً: الرجل المسنُّ الطاعن في السن، وهو لقب فخري ذو انتشار واسع، يلقب به العلماء والصلحاء ومشائخ الصوفية، وقد يكون المقصود به

(١) الأزهرى، معجم تهذيب اللغة، مج ١، ص ٢١؛ الجوهري، الصحاح، ص ١٢٧٠؛ الفيروآبادي، القاموس المحيط، ص ٣٨، ١٧٨١.

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: عبدالمجيد هندأوي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٢٣٤.

(٣) العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص ٣٨٧-٣٨٩.

وجوب الاحترام والتبجيل والتوقير لأهل العلم والصّلاح، كتوقر الشيخ أو كبير القوم، ويطلق عرفاً على كبار السن من العلماء والوزراء وأرباب القلم والمحتسبين وبعض الملوك والوزراء تجليلاً وتقديراً لهم، ويطلقه الزيدية على العلماء تجليلاً لعلمهم، وتبجيلاً لمكانتهم^(١) والعترة: أصل الرجل ونسله، وأقاربه من ولده وولد ولده وبني عمه^(٢)، ربان الشي أوله ومالكه ورئيسه والقابض بجميعة^(٣)، و(شيخ العترة وربانها) لقب مركب لقب به المفضل ويقصد به شيخ عترة النبي صلى الله عليه وسلم وقائدها في عصره ومالك زمامها.

(١٢) صاحب الأنظار الثاقبة والآراء الصائبة: الثاقب أي النافذ المضئيء^(٤)، الصائبة: الصالحة السديدة^(٥)، لقب مركب لقب به العلماء وأرباب الحكم من القضاة والكتاب، ويقصد به من له نظرة دقيقة والرأي السديد في صلاح ذات البين والإرشاد؛ ولقب به الهادي بن إبراهيم الوزير على شاهد قبره.

(١) الشيخ عند الزيدية في اليمن لقب فخري أطلق على كل من: منصور بن أحمد بن شعبان (ت ٦٠٢هـ)، وأحمد بن الحسن الرصاص (ت ٦٢١هـ)، وحמיד بن أحمد القرشي (ت ٦٢١هـ)، وعطية بن محمد النجراني (ت ٦٦٥هـ)، ومحمد بن علي البشري (ت ٦٨٨هـ)، وعبد الفاضل بن أحمد شرحه (ت ٦٩٩هـ). ينظر: العمري، عُرف التعريف، ص ٢٢٧، ٢٣٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ص ١٧؛ الباشا، الألقاب، ص ٣٦٤-٣٦٧؛ أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ص ٢٦، ٤٨؛ المطاع، جامع الإمام الهادي، ص ٤٠٥؛ الرصاص، شواهد القبور الإسلامية، ص ٢١، ٢٧، ٢٩؛ الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٥٣، ٦٦، ٧٢، ١٤١، ١٣٨.

(٢) الفراهيدي، العين، ص ٥٩٨؛ الجوهري، الصحاح، ص ٧٣٠.

(٣) الجوهري، الصحاح، ص ٤١٦؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٦٠٧؛ الحميري، شمس العلوم، ج ٤، ص ٢٣٥١.. (٤) الجوهري، الصحاح، ص ١٤٨؛ ابن منظور، محمد بن مكرم (٦٣٠-٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط ٣، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج ٢، ص ١١٠.

(٥) الهنائي، علي بن الحسن الأزدي المعروف بكراع النمل (ت: ٣١٠هـ)، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، مرك إحياء التراث الإسلامي معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط ١، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٦٢٧؛ الحميري، شمس العلوم، ج ٦، ص ٨٧٣.

(١٣) صاحب الكرامات والأنوار والبركات الحميدة الآثار: الكرامات: جمع كرامة، وتعرف لغة بالشرف أي الكرم وهو شرف الشيء في نفسه أو في خُلُقٍ من الأخلاق، والإكرام إيصال النفع إلى الناس دون أن تلحقه غصة، الكرامة شرعاً، ظهور أمر خارق للعادة على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزماً متابعاً نبي من الأنبياء، ومقترباً بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح غير مقارن لدعوى النبوة^(١)؛ الأنوار: جمع نور وهو خلاف الظلمة، والنور الضوء المنتشر المعين على الابصار، ويقصد به الجمع بين الأنوار الإلهية من نور العقل والقرآن والحق، والهداية والعلم والبصيرة^(٢)؛ والبركات: جمع بركة وهي الزيادة والنماء والكثرة في كل خير^(٣)؛ و(صاحب الكرامات والأنوار والبركات الحميدة الآثار) لقب مركب يلقب به العلماء وأهل الخير والصلاح، ويقصد به الشريف الكريم صاحب الخوارق والعلوم والبركات الظاهرة آثارها بين الناس، ولُقِّب به المفضل على شاهد قبره.

(١٤) صدر الأقطاب والأوتاد: صدر: صدر كل شيء ما يعلو أوله، والصدر كناية مكانية للملقب يقصد به الهيبة والمكانة بين الناس^(٤)؛ الأقطاب جمع قُطْب وهو القَائِم الَّذِي

(١) العابدين، ابن حنيفة، العجالة في شرح الرسالة (شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني)، دار الإمام مالك للكتاب، ط ٣، الجزائر، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص ٢٣٩؛ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٤٥، ص ١٧٩، ١٨٠.

(٢) العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص ٥٦٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ١٤، ص ١٦٤؛ المناوي، عبد الرؤوف (٩٥٢-١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، ط ١، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٣٣١.

(٣) الأزهرى، محمد بن أحمد (ت ٢٨٢-٣٧٠هـ)، معجم تهذيب اللغة، تحقيق: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، ط ١، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مج ١، ص ٣١٩.

(٤) الصدر من ألقاب العصر المملوكي يطلق على كبار التجار ورؤساء أرباب الحرف والصناعات، وأطلق في اليمن على العلماء وأهل الصلاح فوجد مسجلاً على العديد من شواهد القبور منها: أحمد بن الحسن الرصاص (٦٢١هـ)، ومسعود بن أحمد الغنسي (٨٠٤هـ). انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٣٩٩، ج ٧، ص ٢٩٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢٥٤؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٧٧؛ دُوزي، تكملة المعاجم، ج ٦، ص ٤٢٧؛ الرصاص، شواهد القبور الإسلامية، ص ٢٧، ٢٨، ٩٠، ١٥٩، ٣٩٩.

تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى^(١)؛ والأوتاد جمع وَتَد وهو مَا رُزَّ فِي الحَائِطِ أَوْ الأَرْضِ مِنَ الخَشَبِ وغيره ليثبت به^(٢)؛ و(صدر الأقطاب والأوتاد) لقب مركب من ألقاب العلماء وأهل الصلاح لقب به المفضل على شاهد قبره، ويقصد به والرجل المهاب ذو المكانة العلمية الراسخة والقول النافذ في أمور الدين والمجتمع.

(١٥) **صيد آل مفضل**: صيد: الصَّيْدَانِ النحاس والذهب، والأصيد المملوك والرافع رأسه^(٣)، والمقصود به صفوة آل المفضل وعالمهم، و(صيد آل المفضل) لقب مركب يرد لأول مرة في كتابات شواهد القبور الإسلامية في اليمن؛ ووجد هذا اللقب مسجلاً على شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير.

(١٦) **الطود الأشم**: الطود: الجبل العظيم العالي؛ الأشم: طويل الارتفاع^(٤)، و(الطود الأشم) لقب مركب من ألقاب العلماء لقب به الإمام شرف الدين بن شمس الدين على شاهد قبر المفضل بن الحجاج.

(١٧) **طيب الاعراق**: الأعراق جمع عِرْقٌ وهو الأصل والكرم، و(طيب الأعراق) أي عالي النسب الشريف كريم الأبوين ذو سلامة في الدين^(٥)، ولقب مركب يطلق على ذوي

(١) ابن سيدة، المخصص، ج ٤، ص ٣٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٠٤.

(٣) الفيروآبادي، القاموس المحيط، ص ٩٥٩.

(٤) (طود) لقب من الألقاب الخاصة لقب أطلق على الأمير عبدالله بن الحسين الحمزي (ت: ٩٢٩ هـ)؛ و(طود الحلم)،

ولقب به: حسين بن عبدالله الدواري (ت: ٩٣٨ هـ)، و(طود الإسلام) من الألقاب الخاصة بالعلماء، لقب به: عبدالله

بن الحسن الدواري (ت: ٨٠٠ هـ) وصالح بن سليمان بن بهران الحميري المعبري الأنسي الصعدي (ت: ٨٣١ هـ). انظر:

الحميري، شمس العلوم، ج ٤، ص ٢٥١؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ٢١٦؛ المطاع، شاهد قبر الدواري،

ص ١٠٥؛ المطاع، جامع الإمام الهادي، ص ٣٦٠، ٤٠٨؛ الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ١٤٤

(٥) الجوهري، الصحاح، ص ٢٧٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٦١.

الحسب والنسب الرفيع؛ ووجد هذا اللقب مسجلاً على شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير.

(١٨) **الفهامة الأكبر:** الفهامة بالتشديد: لفظ مبالغ فيه عن كثير الفهم وحسن تصور المَعْنَى واستعداد الذِّهْن للاستنباط، والفهامة المُنْفَعِجُ لِلْكَأَمِ يُفْتَشِّشُهُ وَيُحَسِّنُ النَّظَرَ فِيهِ^(١)؛ و(الفهامة الأكبر) لقب مركب يطلق على العلماء والحفاظ سريع الفهم غزيري العلم؛ سجل على شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير.

(١٩) **قُدُوءُ السُّهَادِ والزَّهَاد:** السُّهَادُ: جمع ساهد وهو الشخص قليل النوم^(٢)، والزَّهَاد جمع زاهد وهو نقيض الراغب ويقصد به من لا يعجز أو يقصر في شكر الله على ما رزقه، ويكثر التعبد لله، ويحجم عن المحرمات^(٣)؛ و(قُدُوءُ السُّهَادِ والزَّهَاد) لقب مركب يطلق على العلماء وأهل الصلاح الذين تركوا الدنيا وشهواتها، ورغبوا فيما عند الله من الثواب، ووجد هذا اللقب مسجلاً على شاهد قبر المفضل.

(٢٠) **كاشف الخطوب المدلهمة:** الخطوب جمع خطبٌ وهو الشأن العظيم؛ المدلهمة: الكثيفة الشديدة^(٤)، و(كاشف الخطوب المدلهمة): لقب مركب يطلق على ذوي الشأن العظيم من العلماء وأهل الصلاح؛ ولُقِّبَ به الإمام شرف الدين بن شمس الدين على شاهد قبر المفضل بن الحجاج.

(١) ابن سيدة، المخصص، ج ١، ص ٢٥٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٣٣، ص ١٣٠؛ مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم

الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث بمجمع اللغة العربية، ط ٤، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٧٠٤.

(٢) الجوهري، الصحاح، ص ٥٦٧؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٨١٧.

(٣) الجوهري، الصحاح، ص ٥٠٢؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٧٢٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٩٧.

(٤) الجوهري، الصحاح، ص ٣٢٧؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٤٧٨، ٥٦١.

(٢١) **كُلِّيَّةُ الفضائل:** كلُّ الشيء أعمُّه وكلية الفضائل عمومها ومعظمها^(١)، لقب مركب من ألقاب العلماء لقب به الهادي بن إبراهيم الوزير على شاهد قبره، ويقصد به أن صاحب الشاهد حاز جميع الفضائل.

(٢٢) **مركز دائرة المحامد الوسيعة:** المحامد جمع محمودة، والمحمدة خلاف المذممة، والمحامد: الخصال الحمودة والأخلاق الحميدة التي يثنى على من حازها^(٢)، و(مركز دائرة المحامد الوسيعة) لقب مركب يطلق على العلماء ذوي الأخلاق الحميدة التي كثرت فيه الخصال الحمودة التي تمدح ويثنى عليها، ولقب به الهادي بن إبراهيم الوزير على شاهد قبره، ويقصد به كثير الخصال الحميدة.

(٢٣) **المعصوم:** العصمة الحفظ والمنعة، واعتَصَمْتُ بِاللَّهِ أَي: امتنعت بلطفه من المعصية^(٣)، والمعصوم لُقِّبَ أطلق على الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب. وفي شاهد قبر المفضل بن الحجاج يقصد به من عصمه الله من الأخطاء والمعاصي.

ألقاب النسبة:

يخلو شاهد قبر المفضل بن الحجاج من ألقاب النسبة، واقتصرت على ثلاثة ألقاب نسبة في شاهد قبر الهادي بن إبراهيم الوزير هي:

آل مفضل: لقب نسبة إلى أسرة آل المفضل الصغير بن منصور، والمفضل الكبير بن الحجاج عبد الله بن الأمير علي بن الأمير يحيى بن الإمام القاسم بن الإمام الداعي إلى الله

(١) الجرجاني، علي بن محمد (ت ٧٤٠-٨١٦هـ)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ب. ط، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٥٦.

(٢) الجوهرى، الصحاح، ص ٢٧٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٣١٦.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ٢٤٥.

يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين^(١).

الوزير: من ألقاب الوظائف والوزراء العسكريين والمدنيين، وفي اليمن يعد لقب من ألقاب النسبة إلى الجد مفضل الملقب الوزير بن منصور، المسمى ذو الوزارتين إذ كان وزيراً للإمام الناصر محمد بن علي (٧٣٩-٧٩٣هـ) ثم استولى وزيراً لابنه الإمام علي بن محمد (٧٧٥-٨٤٠هـ)^(٢)؛ ونسبة إلى الجد السيد العلامة محمد بن المفضل بن الحجاج عبدالله، ولقب به لأنه كان وزيراً للإمام عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤هـ)^(٣).

حورية: لقب نسبة إلى الجد الإمام الداعي إبراهيم الملقب حورية بن محمد المؤيدي (١٠٨٣هـ/١٦٧٢م)^(٤).

الكنى: اشتمل شاهد قبر المفضل كنية واحة جديدة هي:

أبي الأئمة: كنية للمفضل بن الحجاج بن عبدالله، لأن من أبنائه وأحفاده أئمة علم وأئمة تولوا الحكم في اليمن، منهم: ولده محمد بن المفضل (ت: ٦٠٠هـ) أحد علماء عصره كني بالوزير لأنه كان وزيراً للإمام عبدالله بن حمزة؛ ومحمد بن المرتضى بن مفضل

(١) الوزير، ثبت بني الوزير، ص ٤٥-٥٢؛ المؤيدي، التحف شرح الزلف، ص ٢٨٤.

(٢) البريهي، طبقات صلحاء، مج ١، ص ٤٩-٥٥؛ ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، مج ٢، ص ١١٨١-١١٨٥؛ الحسيني، الطبقات (المستطاب)، مج ٢، ص ١٠٥، ١٠٦-١١٥؛ الشوكاني، البدر الطالع، ط ١، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٥٢٦، ٧٧٩، ٨٧٠-٨٧٢؛ الوزير، ثبت بني الوزير، ص ٤٥-٥٢؛ حميد الدين، الروض الأغن، ج ٣، ص ١٤٠، ١٤١.

(٣) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٥٤٠؛ الأكوع، هجر العلم، ج ١، ص ٣٠٢؛ ابن القاسم، غاية الأماني، ص ٣٤١؛ شرف الدين، الأغصان، ص ١٢٣، ١٢٧، ١٣٥؛ المفضل، السلوك الذهبية، ص ٥٥، ٥٦؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، ص ١٤١٦؛ المقحفي، موسوعة الألقاب اليمنية، مج ٦، ص ٤٧٧.

(٤) شرف الدين، الأغصان، ص ٤٩؛ حميد الدين، الروض الأغن، ج ١، ص ٢٤؛ الوجيه، عبدالسلام بن عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط ٢، صنعاء، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ج ١، ص ٧٠.

(ت: ٧٣٢ هـ)؛ والهادي بن يحيى المرتضى (٧٩٣ هـ)؛ والهادي بن إبراهيم الوزير (ت: ٨٢٢ هـ)،
والمرتضى بن الهادي بن إبراهيم (ت: ٨٣١ هـ)، وغيرهم^(١).

البلدان المذكورة في الشاهدين: لم تذكر إسم بلدة بعينها في الشاهدين، لكن كاتب
شاهد قبر المفضل أشار إلى الهجرة ويقصد بها هجرة القُرَيْع في بني الحبي بجبل الطرف من
بني جبر، ناحية خولان الطيال (العالية)، شرقي مدينة صنعاء. والتي سكنها آل الوزير بعد
هجرتهم من الجبجب جنوب مدينة صعدة، وأول من سكنها المفضل بن الحجاج الحسني،
وبعضهم سكن هجرة وقش والظهاوين بسودة شظب^(٢).

(١) الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ج ١، ص ٢١٤، ج ٢، ص ٣٣٣٧، ٣٦٧، ٤٠١، ٤٠٥.
(٢) انظر: الأكوع، هجر العلم، ج ١، ص ٣٠٢؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، ص ١٤١٦؛ المقحفي،
موسوعة الألقاب اليمنية، مج ٦، ص ٤٧٧.

- الخاتمة:** توصل البحث إلى عدد من النتائج، يمكن ذكر أهمها على النحو التالي:
- وثقت الكتابات المنقوشة على الشاهد الأول اسم منشئ قبة ضريح المفضل بن الحجاج، وهو الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى، كما وثقت تاريخ وضع لوح الشاهد سنة (٩٥٢هـ).
 - إثبات أن الموقع الحالي لقبر الهادي الوزير يختلف عن الموضع الأصلي المذكور في المصادر التاريخية. كما تبين أن اللوح الشاهدي الموجود على قبره ليس أحد اللوحان الأصليين اللذان نصبوا على قبره بعد وفاته.
 - الإشادة بالدور الديني والعلمي والاجتماعي لصاحبي الشاهدين، وذلك عبر مجموعة كبيرة من الألقاب المركبة والفخمة؛ فقد كشف البحث عن عدد ثلاثة وعشرون لقباً جديداً من الألقاب الخاصة بصاحبي الشاهدين، منها (١٢) لقباً للمفضل بن الحجاج، و(١١) لقباً للهادي بن إبراهيم.
 - ظهرت ثلاثة ألقاب نسبة جديدة، لقبان انتسب إليهما الهادي بن إبراهيم الوزير، ولقب نسبة ثالث لقب بها العلامة أحمد بن درهم حورية. بالإضافة إلى كنية واحدة جديدة كني بها المفضل بن الحجاج.
 - توصل البحث إلى أن شاهد قبر المفضل يحمل خصائص القرن العاشر الهجري، بينما حمل شاهد الهادي خصائص القرنين (١٤، ١٥هـ) من حيث تفاصيل التصميم الزخرفي العام ونوع وأسلوب تنفيذ الخط.
 - اتسم شاهدا القبرين ببساطة الزخرفة، حيث اقتصرتا على زخارف نباتية بسيطة، وخلوها من الزخارف الهندسية المعقدة؛ إذ أن التركيز كان على المعزى النصي والديني أكثر من القيمة الجمالية التزيينية.
 - يمثل شاهدا القبرين دليلاً مادياً على استمرار تقليد صناعة شواهد القبور الحجرية المنقوش في اليمن وتطوره عبر القرون.

Abstract:

This research presents a comprehensive archaeological study that combines description and analysis of two funerary tombstones belonging to two eminent scholars. The first tombstone belongs to Al-Mufaḍḍal ibn Al-Ḥajjāj and is located in his mausoleum dome in the settlement of Al-Furae, affiliated with Bani Jabr in Khawlan Al-Ṭiyāl. The second tombstone belongs to Al-Hadi ibn Ibrahim and is located in Al-Amudi cemetery in Dhamar city. The main significance of this study lies in the archaeological and aesthetic value carried by the two tombstones, as well as the historical and literary information they contain. The two tombstones highlight two prominent roles: one historical and scholarly, represented by Al-Mufaḍḍal's establishment of the scholarly center in Al-Furae and his teaching activities there; and the other both political and scholarly, embodied in the figure of al-Hadi, who was a fundamental pillar in the Yemeni scholarly movement in the late 8th century AH. The research relies on the descriptive-analytical archaeological method and is divided into two sections. The first section is devoted to the descriptive study of the two tombstones, while the second section concerns an in-depth analytical study. The research resulted in several findings, most notably the identification of twenty-three new titles that have not been addressed in previous studies, in addition to four toponymic titles and one kunyah. The inscribed writings also document that Imam Sharaf Al-Din ibn Shams Al-Din ordered the construction of the mausoleum dome of Al-Mufaḍḍal ibn Al-Ḥajjāj, specifying the date of the placement of the tombstone as the year 952 AH. Another notable finding confirms that the current location of the grave of Al-Hadi Al-Wazir differs from the original location mentioned in historical sources. It was also found that the tombstone slab currently on his grave is not one of the two original slabs that were placed on his grave after his death.

Keywords: Tombstones, Al al-Wazir, Yemeni Arts, Al-Furae, Dhamar, Ḥuriya.



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الحديث الشريف.
- إسماعيل، مختار عالم فيض الرحمن محمد، دراسة مقارنة للسلمات الفنية في خط الثلث عند ابن البواب والخطاطين الأتراك، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الفنية، كلية التربية - جامعة أم القرى، ٢٠٠١م.
- الأزهرى، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، معجم تهذيب اللغة، تحقيق: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م.
- الأعظمي، وليد، خصائص الخط العربي، مجلة المجمع العراقي، المجمع العلمي العراقي، نيسان ١٩٨٠م.
- الأكوخ، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقلة في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، ط ١، ١٩٩٥م.
- الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ب.ط، القاهرة، ١٩٨٩م.
- البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت: ٨٧٤هـ)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي الكبير، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، دار المقتبس، ط ١، بيروت، ٢٠١٥م.
- البصري، الحسن بن يسار (ت: ١١٠هـ)، فضائل مكة والسكن فيها، تحقيق: سامي مكي العاني، مكتبة الفلاح، ط ١، الكويت، ١٩٨٠م.
- بلال، محمد علي حسين، الجامع الكبير في مدينة ذيبين دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار والسياحة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء، ٢٠٢٢م.
- الثقفي، سليمان بن يحيى، سيرة الإمام أحمد بن سليمان، تحقيق: عبدالغني محمد عبد العاطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط ١، ٢٠٠٢م.

- الجبوري، يحيى وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٩٩٤م.
- الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ط ٢، بيروت، ١٩٨٤م.
- الجرجاني، علي بن محمد (ت: ٨١٦هـ—)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ب.ط، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- الجرفي، عبد الله أحمد، مدينة دمار توسعها العمراني وأماطها السكنية، الأجداد للطباعة، دمار، ط ١، ٢٠١٥.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٨هـ—)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، وآخرون، دار الحديث، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- الحجري، محمد بن أحمد (ت: ١٣٨٠هـ—)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكو، مكتبة الإرشاد، صنعاء، دار إحياء التراث العربي، ط ٤، صنعاء، ٢٠٠٩م.
- حسن، زكي محمد، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.
- الحسني، يحيى بن الحسين بن القاسم (ت: ١٠٩٩هـ—)، الطبقات في ذكر فضل العلماء وعلمهم ومصنفاتهم والثناء عليهم المعروف باسم: المستطاب، تحقيق: عبد الرقيب مطهر محمد حجر، مركز التراث والبحوث اليمني، ط ١، صنعاء، ٢٠٢١م.
- حميد الدين، عبد الملك بن أحمد بن قاسم، الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم كل فن، دار الحارثي للطباعة والنشر، ط ١، الطائف، ١٩٩٤م.
- الحميري، نشوان بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ—)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط ١، بيروت ١٩٩٩م.
- ابن حنبل، أحمد (ت: ٢٤١هـ—)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م.

- حورية، أحمد بن درهم، مراسلة عبر برنامج الواتساب، الساعة الخامسة والرابع حتى الساعة والنصف من يوم الثلاثاء (١٤٤٧/٧/٣هـ / ١٢/٢٣/٢٠٢٥م).
- داود، مصطفى، اسليطان، عماد، أطلس الصخور الصناعية العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتقييس والتعدين إدارة الثروة المعدنية، جامعة الدول العربية، ديسمبر، ٢٠٢٢م.
- دُوزي، رينهارت بيتر آن (ت: ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، وجمال الحياط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط ١، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.
- ذنون، يوسف، زينة المعنى (الكتابة، الخط، الزخرفة)، كتاب مجلة الدوحة مع العدد (٥٠)، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠١٥م.
- ذنون، يوسف، قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، مج ١٥، ٤٤، ١٩٨٦م.
- الرصاص، حسن لطف أحمد، الكتابات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة - دراسة أثرية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء، ٢٠٢٥م.
- الرصاص، حسن لطف أحمد، شواهد الثُبور الإسلامية في مقبرة العِشْرة بمدينة حوث (دراسة في الشكل والمضمون)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار والسياحة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء، ٢٠١٩م.
- زبارة، محمد بن محمد بن يحيى، خلاصة المتون في أبناء ونبلاء اليمن الميمون، ج ٣، مركز التراث والبحوث اليمني، ط ١، ساري - بريطانيا، ٢٠٠٠م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
- الزحيف، محمد بن علي بن يونس، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، تحقيق: عبدالسلام الوجيه وخالد قاسم المتوكل، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط ١، صنعاء، ٢٠٠٢م.

- سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وحتى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، جامعة صنعاء، ١٩٩٨م.
- ابن سيدة، علي بن إسماعيل المرسى (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي العلوي الحسني (ت: ٥٤٢هـ—)، ما اتفق لفظه واختلف معناه، تحقيق: عطية رزق، سلسلة النشرات الإسلامية (٣٤)، دار فرانكس شتاينز، ودار المناهل، ط ١، بيروت، ١٩٩٢م.
- شرف الدين، علي بن عبد الكريم الفضيل، الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان، مكتبة العزيزية، ط ٢، الرياض، ١٩٩٥م.
- شنبلي، أحمد بن عبد الله، تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبلي، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة صنعاء الأثرية، ط ٢، ٢٠٠٣م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، ط ١، بيروت، ٢٠٠٦م.
- صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م.
- ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد الكوفي العبسي (ت: ٢٣٥هـ—)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج، بيروت، ومكتبة الرشد، الرياض، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٩م.
- الصعدي، عبد الله بن محمد بن أبي النجم (ت: ٦٤٧هـ—)، درر الأحاديث النبوية بالأسانيد الحيوية، تحقيق: عبد الله حمود العزي، مكتبة الإمام زيد بن علي، ومؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط ١، صنعاء، ٢٠٠٢م.

- العابدين، ابن حنيفة، العجالة في شرح الرسالة (شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني)، دار الإمام مالك للكتاب، ط ٣، الجزائر، ٢٠١٩م.
- العسقلاني، ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء الغمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م.
- العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد (ت: حوالي ٣٩٥هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: جمال عبدالغني مدغمش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ٢٠٠٢م.
- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله، عُرف التعريف في المكاتبات، تحقيق: د. سمير الدروبي، دار ابن الجوزي، عمان، ٢٠٠٨م.
- العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، النور السافر عن أخبار القارن العاشر، تحقيق أحمد حالو وآخرون، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- أبو الفتوح، محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن، ط ١، صنعاء، ١٩٨٣م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: عبدالمجيد هنداي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣م.
- الفيروآبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ابن القاسم، إبراهيم (ت: ١١٥٢هـ)، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، تحقيق: عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، ط ١، ٢٠٠١م.
- ابن القاسم، يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٠هـ)، غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، ط ١، القاهرة، ١٩٦٨م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ب. ط. ب. ت.

- القلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ—)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٨٧م.
- القيسي، ناهض عبدالرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، ٢٠٠٨م.
- محمد، رجب غازي، زهرة اللؤلؤ على تحف وآثار بني رسول في اليمن، بحث ضمن كتاب صنعاء الحضارة والتاريخ، مج ٢، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٥م.
- مشرف، محمد عبدالغني عثمان، المعجم الجيولوجي المصور، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جدة، ٢٠١٣م.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث بمجمع اللغة العربية، ط ٤، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- المطاع، إبراهيم أحمد محمد، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن، دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠م.
- المطاع، إبراهيم أحمد محمد، شاهد قبر القاضي الفقيه حسين بن عبد الله الدواري، مجلة الأكليل، العدد ٢٧، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٢م.
- المطاع، إبراهيم أحمد محمد، شاهد قبر صلاح الدين صلاح الدين بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد الأول، أكتوبر ٢٠٠٦م.
- المفضل، محمد بن إبراهيم (ت: ١٠٨٥هـ)، السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية، تحقيق: أمة الملك إسماعيل الثور وأمة الغفور عبدالرحمن الأمير، مركز التراث والبحوث اليمني، ط ١، صنعاء، ٢٠٢١م.
- المحقفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، ط ٥، صنعاء، ٢٠١١م.
- المحقفي، إبراهيم، موسوعة الألقاب اليمنية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط ١، بيروت، ٢٠١٠م.
- المقدسي، محمد بن أحمد، رحلة المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (٩٨٥-٩٩٠هـ—)، دار السويد للنشر والتوزيع، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ٢٠٠٣م.

- المناوي، عبد الرؤوف (ت: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، ط ١، القاهرة، ١٩٩٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، بيروت، ١٩٩٩م.
- الموجداني، كريمة صالح علي؛ كتابات مساجد مدينة صنعاء من القرن الثاني للهجرة حتى نهاية العصر العثماني دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤م.
- المؤيدي، مجد الدين بن محمد (ت: ١٤٢٨هـ)، التحف شرح الزلف، مكتبة أهل البيت، ط ٥، صعدة، ٢٠١٧م.
- الناجي، عبد الله بن أحمد، القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار "نصوص مختارة"، تحقيق وتعليق: محمد بن أبي بكر باذيب، دار الفتح، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٥.
- هارون، يحيى بن الحسين (ت: ٤٢٤هـ)، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب (ترتيب القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام)، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، مكتبة الإمام زيد بن علي، ومؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط ١، صنعاء، ٢٠٠٢م.
- الهنائي، علي بن الحسن الأزدي المعروف بكراع النمل (ت: ٣١٠هـ)، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، مركز إحياء التراث الإسلامي معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط ١، مكة المكرمة، ١٩٨٩م.
- الوجيه، عبد السلام بن عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط ٢، صنعاء، ٢٠١٨م.
- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار ذات السلاسل، ط ٢، الكويت، ١٩٨٤م.
- الوزير، الهادي بن إبراهيم، ثبت بني الوزير، تحقيق: زيد بن علي الوزير، مركز التراث والبحوث اليمني، ط ١، صنعاء، ٢٠٢٠م.



صورة (١) قبر وشاهد المفضل بضريحه في قرية الفريع — خولان — صنعاء. تصوير: محمد الحبي



صورة (٢) شاهد قبر المفضل بضريحه في قرية الفريع — خولان — صنعاء. تصوير: أحمد الحماسي



صورة (٣) بناء حديث فوق قبر الهادي الوزير - بمقبرة العمودي بدمار - تصوير الباحثان



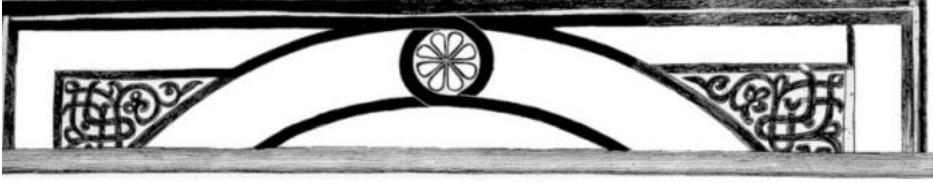
صورة (٤) شاهد قبر الهادي الوزير بمقبرة العمودي بدمار - تصوير الباحثان



شكل (١) شاهدا المفضل - قرية الفريخ - خولان - صنعاء



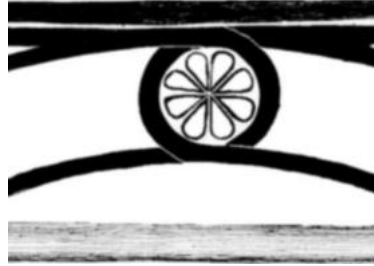
شكل (٢) شاهدا قبر الهادي الوزير - مقبرة العمودي - ذمار



شكل (٣) الميمة الزخرفية أعلى العقد الزخرفي لشاهد المفضل — عمل الباحثان

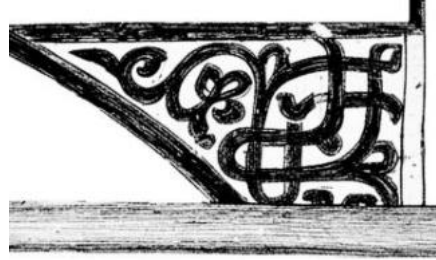


ب

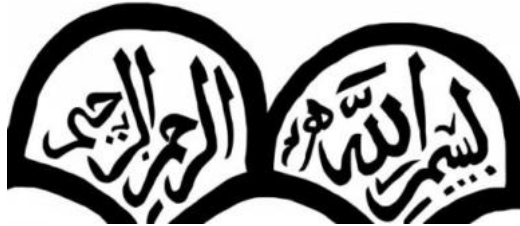


أ

شكل (٤) تفريغ تفصيلي للميمة وبداخلها زهرة اللؤلؤ الثمانية في شاهد المفضل — عمل الباحثان



شكل (٥) زخارف السيقان والأوراق النباتية وأنصاف المراوح النخيلية — شاهد قبر المفضل. عمل الباحثان



شكل (٦) البسمة — شاهد قبر الهادي. — عمل الباحثان



ريڊان



السيد علي الحسيني الخميني
شهيداً على طريق القدس



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م

raydan@goam.gov.ye